الفرق بين الغزوة والسرية

جاء في المعجم الوسيط: [غزا العدو ـ غَزْواً وغَزَواناً: سار إلى قتالهم وانتهابهم في ديارهم. فهو غازٍ. (ج) غُزَاة، وغُزًّى، و(الغَزْوَةُ): المرة من الغزو، و(المغْزَاةُ): الغزوة. (ج) مَغَازٍ].

وفي الوسيط أيضاً: [السَّرِيَّةُ: قطعة من الجيش، ما بين خمسة أنفس إلى ثلاثمائة، أو هي من الخيل نحو أربعمائة. (ج) سرايا].

ولكن من ذا الذي كان يخرج على رأس تلك الغزوات والسرايا والبعوث؟ لقد قاد رسول الله ﷺ بعضها بنفسه حيناً، وقاد بعضها سواه في أحيان أخرى، غير أن ما عُلِمَ عن المقاتلين المشاركين في القتال، أن عددهم كان في جيش الغزوة يفوق عدد الخارجين في جيش السرية غالباً ويتجاوزهم إلى حَدٍّ كبير، كما بدا ذلك جلياً في غزوة مؤتة.

obeikandl.com

عدد الغزوات

قال أبو جعفر؛ محمد بن جرير الطبري في تاريخه[1] ج ٣: [وكانت غزواته بنفسه ستاً وعشرين غزوة، ويقول بعضهم: هن سبع وعشرون غزوة، فمن قال: هي ست وعشرون، جعل غزوة النبي ﷺ خيبر، وغزوته من خيبر إلى وادي القرى غزوة واحدة، لأنه لم يرجع من خيبر حين فرغ من أمرها إلى منزله، ولكنه مضى منها إلى وادي القرى، فجعل ذلك غزوة واحدة. ومن قال: هي سبع وعشرون غزوة، جعل غزوة خيبر غزوة، وغزوة وادي القرى غزوة أخرى، فيجعل العدد سبعاً وعشرين]. وتابع أبو جعفر يقول: [حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، قال: كان جميع ما غزا رسول الله ﷺ بنفسه ستاً وعشرين غزوة - أول غزوة غزاها (وَدَّانُ)، وهي غزوة (الأَبْواء)، ثم غزوة (بُوَاط) إلى ناحية رَضْوَى، ثم غزوة من بطن «يَنْبُعَ»، ثم غزوة (بَدْرٍ) الأولى، بطلب «كُرْز بن جابر»، ثم غزوة (بَدْرٍ) الكبرى التي قتل فيها صناديد قريش وأشرافهم، وأسر فيها من أسر، ثم غزوة (بني سُلَيْم) حتى بلغ «الكُدْرَ» ماء لبني سُلَيْم، ثم غزوة (السَّوِيق) يطلب «أبا سفيان» حتى بلغ «قَرْقَرَةَ الكُدْرِ»، ثم غزوة (غَطَفَان) إلى «نجد»، وهي غزوة «ذي أَمَرَ»، ثم غزوة (بَحْران)؛ معدن بالحجاز من فوق «الفُرُع»، ثم غزوة (أُحُدٍ)، ثم غزوة (حَمْراءِ الأَسَدِ)، ثم غزوة (بني النَّضِير)، ثم غزوة (ذات الرِّقَاع) من نخل، ثم غزوة (بَدْرٍ) الآخرة، ثم غزوة (دُومة الجَنْدَلِ)، ثم غزوة (الخَنْدَقِ)، ثم غزوة (بني

---

(١) انظر تاريخ الطبري.

قُرَيْظَة)، ثم غَزوَة (بني لِحْيَانَ) من «هُذَيْلٍ»، ثم غزوَة (ذي قَرَد)، ثم غزوَة (بني المُصْطَلِقِ) من «بني خُزَاعَة»، ثم غزوَة (الحُدَيْبِيَة) ـ لا يريد قتالاً، فصَدَّه المشركون ـ، ثم غزوَة (خَيْبَر)، ثم اعتمر «عُمْرَةَ القَضَاء»، ثم غزوَة (الفَتْح) فتح «مكة»، ثم غزوَة (حُنَيْنٍ)، ثم غزوَة (الطَّائِف)، ثم غزوَة (تَبُوك)، قاتل منها في تسع غزوات: (بَدْرٍ)، و(أُحُدٍ) و(الخَنْدَق)، و(قريظة) و(المُصْطَلق) و(خَيْبَر) و(الفَتْح) و(حُنَيْنٍ) و(الطَّائِف)]. وقال الواقدي: [قاتل رسول الله ﷺ في إحدى عشرة]، وعَدَّ مع التسع السالفة غزوة (وادي القرى)، كما قاتل يوم (الغابة).

وعن محمد بن عمر: مغازي رسول الله ﷺ معروفة مجتمع عليها، ليس فيها اختلاف بين أحد في عددها، وهي سبع وعشرون غزوة، وإنما اختلفوا بينهم في تقديم مغزاة قبل مغزاة.

وعن محمد بن ثابت الأنصاري قال: سئل ابن عمر: كم غزا رسول الله ﷺ؟ قال: سبعاً وعشرين غزوة، فقيل لابن عمر: كم غزوت معه؟ قال: إحدى وعشرين غزوة، أولها (الخندق)، وفاتني ست غزوات، وقد كنت حريصاً، قد عرضت على النبي ﷺ، كل ذلك يردني فلا يجيزني، حتى أجازني في الخندق.

إنه حب الجهاد في سبيل الله، والحرص على الفوز بالشهادة، والرغبة في إعلاء كلمة الله تعالى، ونصرة دينه الحنيف، وشد أزر رسول الله ﷺ